التولى فكيف يصح ان يقول فى جميعهم وما اولئك بالمومنين
راجع الى الذين تولوا الى الجملة الاولى ولو رجع الى الجملة
الاولى لصح ويكون معنى قوله تعالى ثم يتولى فريق منهم اى
يرجع هذا الفريق الى الباقى فيظهر بعضهم لبعض الرجوع
كما اظهروه ولما فضحهم بما اخفوه من توليهم قبح عليهم
ما اظهروه فقال تعالى معيرا باداة التحقيق واذا
دعوا اى الذى ادعوا الايمان من اى داع كان الى
الله اى الى ما نصب الملك الاعظم من احكامه ورسوله
وافرد الضمير فى قوله تعالى ليحكم وقد تقدمه اسمان
وهما الله ورسوله فهو كقوله تعالى والله ورسوله ان
احق ان يرضوه لان حكم رسوله هو حكمه قال
الزمخشرى كقولك اعجبنى زيد وكرمه تريد كرم زيد ومنه
ومهل من الفلانى اوسطه غلسته قبل القطا وفرطه
اى قبل فرط القطا بينهم اى بما اراده الله اذا فريق
منهم اى ناس مجهولون على الاذى معرضون اى فاجؤا
الاعراض اذا كان الحق عليهم لعلمهم بانك لا تحكم لهم
وهو شرح المنولى ومبالغة فيه وان يكن لهم اى على
سبيل الفرض الحق اى بلا شبهة ياتوا اليه اى الرسول
مذعنين اى منقادين لعلمهم بانه يحكم لهم لانهم يعلمون
انه دايرجع الحق لهم وعليهم فليس انقيادهم لطاعة
الله ورسوله تنبيه قوله تعالى اليه يجوز تعليقه
ببانوا الان اى وجاء مجيئا مصدريا بالى ويجوز ان
يتعلق بمذعنين لانه بمعنى مسرعين فى الطاعة
وصححه الزمخشرى قال لتقدم صلته وهو لا لتد على
الاختصاص ومذعنين حال ثم قسم تعالى الامر فى صدورهم

من

من حكومته صلى الله عليه وسلم اذا كان الحق عليهم بين
ان يكونوا مرضى القلوب بقوله تعالى افى قلوبهم مرض
اى نوع فساد من اصل الفطرة يحملهم على الضلال او
مرتابين فى نبوته بقوله تعالى ام ارتابوا اى فان
راوا منك تهمة فزال ثقتهم وتيقنهم بك اوخافوا
الحيف فى قضايه بقوله تعالى ام يخافون ان يحيف
اى يجور الله اى المغنى عن كل شى لان له كل شى عليهم
ورسوله اى الذى لا ينطق عن الهوى ثم اضرب عن
القسمين الاخيرين لتحقيق القسم الاول بقوله
تعالى بل اولئك اى البعداء الغرباء هم الظالمون اى
الكاملون فى الظلم ووجه التقسيم ان امتناعهم اما
فى خلل او فى الحاكم والثانى اما ان يكون محققا عندهم
او متوقعا وكلا منهما باطل لان منصب نبوته وفرط
امانته تمنعه فتعين الاول فظلمهم يم خلل عقيدتهم
وميل نفوسهم الى الحيف وضمير الفصل لنفى ذلك عن
غيرهم فان قيل اذا خافوا ان يحيف الله عليهم ورسوله
فقد ارتابوا فى الدنيا واذا ارتابوا ففى قلوبهم مرض
وكل واحد فاى فايدة فى التمديد اجيب بان
قوله تعالى افى قلوبهم مرض اشار به الى النفاق وقوله
تعالى ام ارتابوا اشارة الى انهم يلغون فى حب الدنيا
الى حيث يتركون الدين بسببه فان قيل هذه الثلاثة
متغايرة ولكنها متلازمة فكيف اعطف عليها كلمة ام
اجيب بانه تعالى نبههم على كل واحد من هذه
الاوصاف فكان فى قلوبهم مرض وهو النفاق وكان
فيها شك وارتياب وكانوا يخافون الحيف من الرسول

Copyright Yeungnam University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)